١

تشطير البردة

للعلامة الفاضل والفهامة
الكامل سيدي محمد
ابو الهدى نفع الله
به المسلمين
آمين

Hacı Mahmud Efendi
Beşiktaş
Kütüphanesi
Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 3491

✲ الطبعة الاولى ✲

✲ طبعت بالمطبعة الحلمية ✲
الكائنة بوكالة الركشي بالقرب من قره قول
المنشيه باسكندريه
سنة ١٣٠٩ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده * وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده * وعلى آله وصحبه * وعشيرته واتباعه وحزبه * اجمعين * اما بعد * فيقول العبد الفقير الى كرم الله تعالى وعفوه محمد ابو الهدى بن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى كان الله له عونا وواقيا فى جميع الأحوال والمساعى والمسلمين آمين * ان اشرف البضائع بعد ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه الكريم * بضاعة الصلاة والسلام على النبى البرّ الرؤف الرحيم * صاحب الخلق العظيم * وسلم الصلاة والسلام عليه تقديم عرائض المديح اليه * والوقوف بها بين يديه * ومن اشهر المدائح التى خدم به جنابه الشريف * ورفعت الى شامخ ركنه المنيف * قصيدة البرأة للعارف البوصيرى رحمه الله * ومن شراب القبول سقاه * فساقتنى عزيمة العزم لتشطيرها متوكلا على الله * مستمداً بذلك من نفحات أكرم خلق الله * وبادرت الأمر المقصود بخالص النية * وطاهر الطوية * فتم التشطير للقصيدة المذكورة باحسن منوال * وعلى اجمل حال * وما القصد من ترصيع الصحف بدرره * وتزيين سماء الاوراق بغرره * سوى الخدمة للحضرة المعظمة المحمدية * والتقرب للعتبة المكرمة النبوية * وقد قال سيد السادات وعلة الموجودات * انما الأعمال بالنيات * وهذا هو كما يراه اللبيب تشطير جمع بين شطرى البديع والبيان * وبين اسرار تلك القصيدة الوحيدة احسن تبيان * فالله اسأل * وبصاحب الجاه العريض اتوسل * ان يجعل هذه الخدمة مقبولة عنده وعند نبيه سيد الأنام * عليه وعلى آله واصحابه الكرام * افضل التحيه والسلام *

والحمد لله فى البدء والختام * التشطير

مولاى صل وسلم دائما ابدا * على نبيك رب التاج والعلم
مولاى جد بتحيات مباركة * على حبيبك خير الخلق كلهم

امن تذكر جيران بذى سلم * اضعت قلبا بغير الحىّ لم يهم
ام من فراق النقا والساكنين به * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة * عاية حملت آثار عطرهم
وضح من حاجر رعد ببرتهم * وارمض البرق فى الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * لهم وابرزتا اسرار حبهم
وما لهمك ان قلت الفراغ طغى * وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم * والحب في الصب طور غير منكتم
انى يصح له كتمان لوعته * ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * معند ماً رش منك المرط للقدم
ولا علقت بأخبار اللوى ولهاً * ولا ارقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * اطواره فيك اصناف من الامم
ويوم رمت جحودا قام بينة * به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطى عبرة وضنى * موشعين من الأشجان بالرقم
تفرقا بطراز النعت واجتمعا * مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من اهوى فأرقني * وان عينا كواها البعد لم تنم
آنست معنى اللقا من نار فرقته * والحب يعترض اللذات بالألم
يالائمى فى الهوى العذرىّ معذرة * من ذى وجود نردّا بردة العدم
مكتوبة بمداد الدمع مرسلة * منى اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالى لاسرى بمستتر * لدى الفريق ولا السلوان من شيمى
عجزت لا اوعتى تخفى بوارقها * عن الوشاة ولا دائى بمنحسم
محضتنى النصح لكن لست اسمعه * وقد شددت على عهد الهوى حزمى
وكيف اصغى لعذالى وان نصحوا * ان المحب عن العذال في صمم
انى اتهمت نصيح الشيب في عذل * والخط حيلى ولكنى علت هممى
والحيل شاهد حال لا دفاع له * والشيب ابعد فى نصح عن التهم
فأن امارتى بالسوء ما اتعظت * ياحسرتا بصنوف الوعظ والحكم
نفس لقد شطحت طيشا وما انتذرت * من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى * طلائع بسوى الأنذار لم تقم
منها تخلل وجهي لو دريت سنا * ضيف الم براسى غير محتشم
او كنت اعلم انى ما اوقره * بالعلم والحلم والاخلاص والكرم
سترته بردا الحناء او بيدى * كتمت سرا بدا لى منه بالكتم
من لى برد جماح من غوايتها * بجاذب من شؤون الزاجر العزم
يردها لطريق الرشد خاشعة * كما يرد جماح الخيل باللجم
فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها * اذ المعالى بطوع النفس لم ترم
ولا توالى الهوى ترجو ازالته * ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على * اهماله باعوجاج غير ذى قوم
مثل الرضيع فأن تتركه رعرع في * حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه * زمام نفسك واصرعها وعظ ولم
واجعل جنود الهوى منها مقيدة * ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وانهض بها ان تراخى عزمها وقم
وروحنها على منوال طاقتها * وان هى استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * وابانته الزوام المحض فى اللقم
تقريه بالدسم المسموم شهوتها * من حيث لم يدر ان السم فى الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع * وكن فتى وسطا كالمبصر الحزم
وخذ لصابك اقوات يقمن به * فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من روية الغير ان الغير كالصنم
وارفق بذاتك واشكمها فقد شبعت * من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما * لله وامسك بحبل الله واعتصم
واصرع هواك وما اغواك من امل * وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما * في زى محتكم او طور مختصم
وحكم الشرع واقمع فيه كيدهما * فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل * ومن زخارف اقوال بلا شيم
نصحت غيرى ونصحى عنه بى عوج * لقد نسبت به نسلا لذى عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به * وما سعت بى الى ما قالته قدمي
وما تهذب طبعى من كثافته * وما استقمت فما قولى لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة * تعلو بها بين ركبان الحمى هممى
ولم اقم سنة من بعد ان طمست * ولم اصل سوى فرضي ولم اصم
ظلمت سنة من احيي الظلام الى * ان اقبل الفجر يجلو وجه مبتسم
ورأفة قيل طه بالكتاب على * ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى * عزيمة لسوى الرحمن لم تقم
وقام يحمل فى قدسى بردته * تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب * بلابتيها تجاه البيت والحرم
كما تراود ذات الخدر سيدها * عن نفسه فأراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته * وهو العليم بان الكرب لم يدم
اين الضرورة من سلطان عصمته * ان الضرورة لا تعدو على العصم
فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * له انجلا شكلها من مهمه القدم
قامت به وهو قبل الكون علتها * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلـ * ـن والقبيلين موصول ومنصرم
نبراس باصرة النوعين في المثـ * ـن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا احد * الا ومنه له سهم من النعم
بدا بحاليه محفوظ الجناب ولا * ابرّ فى قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لذى فوآد كشأنى بالذنوب عمى
وهو الذى يرقب الملهوف غارته * لكل هول من الأهوال مقتحم
دعى الى الله فالمستمسكون به * وافا بهم حضرة الأحسان كلهم
رعى لهم ذمة استمساكهم وهم * مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق * في عالم الخلقِ مذ قاموا بكونهم
فلم يساووه في فضل ولا مدد * ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * وبحره العذب ممدود لحزبهم
على مراتبهم يعطون نائله * غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم * ومطرقون لعزّ فوق علمهم
تلوى الأعنة منهم دون رتبته * من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته * فوصفه بانتقاص قط لم يسم
والشمس أطلعها وصباحُ طلعتهِ * ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم
منزه عن شريك في محاسنه * والخلق فيه حيارَى طولَ دهرهم
فردٌ تعزّز عن ندٍّ يساثله * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم * ونزّه الله حقا عن غلوهم
واذكر نبيك اعلا اللهُ منبرَهُ * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * ومن فخار ومن فضل ومن همم
وانسب الى يده ما شئت من مننٍ * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فأن فضل رسول الله ليس له * نِد ونادِ به في الخطب لم يضم
ولا لسلطانه الوهاج طالعه * حدٌّ فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما * وجانسته على منواله الفخم
ومن ذكر اسمه في دارس رمم * احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيى العقول به * لما به قد طوى الجبارُ من حكم
جلا بحكمته ليلَ الظنونِ لنا * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيى الورى كنه معناه فليس يرى * الا بعيدا بقرب غير ذى فصم
ولم يكن لعلوّ فى حقيقته * للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد * قريبةً لشعاع بالعيون رمى
تجلى على كبرٍ فيها بمطلعها * صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * من لم تكن ساعة الاخرى بهمهم
وهل يدانى معاريجَ الدنوّ له * قومٌ نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * اقيم من سبحات النور في القدم
وانه علة الأكوان اشرفها * وانه خير خلق الله كلهم
وكل آى اتى الرسل الكرام بها * وكل معجزة منهم لقومهم
وكل لمعة نور فى حقائقهم * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * لدى بروجٍ جلت طمطامة العتم
اشرقن في النوبة الاولى برونقها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

اكرم بخلق نبي زانـــه خلق * مبارك حسن الأوصاف والشيم
بمظهر ظهرت آيُ الجمالِ به * بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في مستهل المنظر الوسم
والروح في اللطف والأقدار ساطنة * والبحر فى كرم والدهر في همم
كأنه وهو فردٌ فى جلاله * بين الجيوش من الاجناد والخدم
تظنه وهو فى محراب خشيتهِ * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم
كأنما اللؤلؤ المكنون فى صدف * والدر متسق فى سلكه النظم
يبز ما بين منثور ومنتظم * من معدنى منطق منه ومبتسم
لاطيب يعدل تُرباً ضمّ اعظمه * قل للمحبين موتوا فى حبيبكم
واستنشقوا مسك قبرٍ حل رَوضتهُ * طوبي لمنتشق منه وماتثم
ابان مولده عن طيب عنصره * والناس أُنموذَجٌ عن نوع اصلهم
به بدايات أسرارِ الهدى اختتمت * ياطيب مبتدأ منــه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم * مبدلون بأسرٍ بعد ملكهم
وكل قوم طغوْا منهم بنعمتهم * قد انذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع * ونارُ اشياعـه أجت بخمودهم
وكسر دولة كسرى بعد شوكته * كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف * حزنا على انهـا شبت لشركهم
طمّ اللهيبُ بها من عظم ما لطمت * عليه والنهر ساهى العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها * واهلها خاب منهم حسن ظنهم
فشدّ صادرُها ازرًا على عطش * وردّ واردها بالغيظ حين ظمى
كأن بالنار ما بالماء من بلل * وفي الهواء أجيجٌ زمّ من سجم
وفي التراب انقلابٌ عن خميزته * حزنا وبالماء ما بالنـار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعـة * رغما لكل كفور بالضلال عمى
والصدقُ يبرز من بطن الخفا علانا * والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فأعلان البشائر لم * يُنذهم غير محضِ الطمس والصمم
كانّ ضجةَ آيـــاتِ البشارةِ لم * تسمع وبارقـة الأنـذار لم تشم
من بعد ما اخبر الأقوام كاهنهم * وقال عرافهم فى قطع حبلهم
وَراحَ يجزم منهم كل ذي نظر * بأن دينهم المعوجّ لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب * تحط ما بين مغموم ومضطرم
مِن ثابتاتٍ رَأوها في بصائرهم * منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * يتلوه منقصمٌ من بعدِ منقصم
من كل مسترق السمع منخذلٍ * من الشياطين يقفو اثر منهزم
كأنهم هربا ابطال ابرهة * مذ شتت الشملُ منهم صَرْعَ فيلهم
او جحفل بتراب كف اعينهم * او عسكر بالحصى من راحتيه رمى
نبذًا به بعد تسبيح ببطنهما * كالسر ينبذ فيـه نطق مكتتم
حكى الحصى حينما ذرّتـه راحتهُ * نبذ المسبح من احشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجـدة * سجود معتكفٍ للركن ملتزِم
واقبلت ويدُ الأقدارِ تجذِبها * تمشى اليه على ساق بـلا قدم
كأنما سطرت سطرًا لما كتبت * اصولها من معانى بأسِ العزم
كأنما الأرض لوحٌ زان اسطرَهُ * فروعها من بديع الخط باللقم
مثل الغمامة انى سار سائرة * بخيمة فوقَهُ من أبهج الخيم
تمد ظلا رقيقا فوقَ منظره * تقيه حر وطيس للهجير حمي
اقسمت بالقمر المنشق ان له * معنى تضيق له الأرقـام بالقلم
ونسبة بانشقاق البدر مد لها * من قلبه نسبة مبرورة القسم

وماحوى الغار من خير ومن كرم * ومن علوم ومن فضل له عمم
وما احاط به من لطفِ بارئـه * وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما * وليس مَنْ صانهُ الرحمنُ بالوَجِمِ
هما بعهدِ امانٍ ضمنَ غارِهما * وهم يقولون مـــا بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * حكم الطبيعة لم تَبَرحْ لغيهم
نعم على غير غار الطهر سيدنـــا * خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفـــة * من مثلهم وجيوش فوق جيشهم
كفت يدُ العونِ عن زُرْق مصفحةٍ * من الدروع وعن عال من الأطم
ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به * الا وقام بحق الحب والرحم
ولا فَزِعتُ له من ضيم نائبـةٍ * الا ونلت جوارا منـــه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده * الا ورحت نَدِىَّ الكف بالنعم
رلا تشبثت فى اذيال دولتــهِ * الا استملت الندى من خير مستلم
لا تنكروا الوحى من رؤياه ان له * فى الحالتين انطلاق البرقِ فى الظلم
بسرى بروح حوت فى طىِّ قالبها * قلبا اذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته * وللنبيين هـذا فى بلوغهم
وفى البلوغ رأوه شيخَ موكبهم * فكيف ينكر منـه حال محتلم
تبارك الله ما وحى بمكتسب * لكنه محض سرّ الفضل والكرم
فـلا رسول مريب فى رسالته * ولا نبى على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته * ابو البتول واحيت ميت السقم
وقيدت شارداتِ المجد همتهُ * واطلقت اربا من رقبـة اللمم
واحيت السنةَ الشهباء دعوتهُ * من بعد اَنْ سقطت فى وهدة العدم
افاض من نوره فيها فنوَّرها * حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها * هـدّارة بعريض النيل منسجم
كأنما بحجون والصفا ومِنيّ * سيب من اليم او سيل من العرم
دعنى ووصفى آيات له ظهرت * فضاء للرسل فيها أُفقُ سعدهم
جلت بمظهرها للناس يومَ بدت * ظهور نـار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم * وان تساوى مع المنثور بالقيم
لا النظم يعليه قدرا عن حقيقتــه * وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح الى * نعوت سرِّ الوجودِ الثابت القدم
من بعد اَنْ نصَّ آياتُ الكتابِ على * ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة * كالدر نظم فى سمط من الكلم
مواكبٌ قبل كونِ الكونِ بارزةٌ * قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنا * اِخبارَ حقٍّ علا عن وَصمةِ التهم
عن كل آت وماضٍ نص معلمها * عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة * للمرسلين وبرهان لحزبهم
لا تنقضى كصنوف المعجزات مضت * من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه * لما حكمن به من محكم الحكم
ولا يَدَعن طريقا فى محاكمة * لذى شقاق ولا يبغين من حكم
ماحوربت قط الا عاد من حرب * وليها صابغا اعداءهُ بدم
ما غُولِبتْ فى وغًي الّا رأيتَ به * اعدى الأعادى اليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها * بعد البلاغ رفيقَ الحزن والسدم
وردتِ الجاحدَ المحتجَّ حجتها * رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد * يرمي بفوجين منهل ومنسجم
ففوق سلطانه سلطانُ حكمتها * وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها * كأنها طالعاتُ الزُّهرِ فى الظلم
فلا تَمسُّ يدُ الأقلالِ رونقها * ولا تسام على الأكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت لـه * قِرْ بالامان وفى ظل النبيّ نم
وقم دجا الليل واقرأ حزبها فيها * لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حرّ نار لظى * آمِنتَ لاريبَ من نار ومن ضرم
وان ذكرتَ بها الرحمنَ متئما * اطفأت حر لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به * يومَ القدوم على خلاّقها الحكم
تحيا به انفس يزهى عناصرُهـا * من العصاة وقـد جاؤه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة * حكما على ما مضى في اللوح والقلم
مصونة من غبار الظلم طاهـرة * فالقسط فى غيرها للناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها * ان الحسودَ عدوُّ الفضل والنعم
رآى هداها واغضى غير مكترث * تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العينُ ضوء الشمس من رمد * وينكر الشيخ فعل الكهل من هرم
وينكر الأكمهُ الأشكال من كمه * وينكر الفم طعم الماء من سقم
ياخير من يمم العافون ساحته * وآمهُ زُمَرُ القصادِ للكرم
وحج ابطالُ اهلِ الله مرقده * سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتـبر * ومن هـو الملجأُ الأعلى لمعتصم
ومن هو المنـة الوفرى لمفتقر * ومن هو النعمـة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم * الى مقام عـلا عن فكرة الهمم
وسِرتَ تكشف سرَّ الأفق مرتفعا * كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الي ان نلت منزلة * لم تَرقَ بالوهم فضلا عن قوى القدم
منيعةً برحاب القدسِ دانيـة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها * كما تقدَّمتهم في عالَمَ القدم
ذا في النبيين تقديم ابنت بـه * والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم * ساطان كبكبة سارت بجندهم
ضمنَ السرادق والانوار مطبقةٌ * فى موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق * في مصدر وورود من صدورهم
ولا تركت مقاما يستقر بـه * من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ * فتحت باب الهدى فردا بجمعهم
جزمت ميم المنى عن لاحقيك كما * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اى مستتر * عن علم كـلّ عليم من فحولهم
وكى ترى نور قدس ايّ محتجب * عن العيون وسرّ ايّ مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك * وكلَّ سهم نوالٍ غير مقتسم
وطلت كلَّ مثال غير مطلع * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب * ثم واوليت من عفـو لمجترم
واعظم الله ما ادركت من عظم * وعزّ ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنـا * مواهبا فوق حصر الخط والرقم
بنى لنا الله بالمختار سيدنا * من العناية ركنا غير منهدم
لما دعى الله داعينا لطاعتـه * ونحن سرنا بذلك الأثر والقدم
واحكم الله فينـا حكم سنته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدا انباء بعثتـه * بطارق من افانين القضا صدم
جاتهمُ فاخافتهمْ طوارقها * كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم فى كل معترك * يرد كيدَهم فيـه لنحرهم
يدير فيهم مناياهم ويصرعهم * حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار وكادوا يغبطون بـه * قروت قوم عنوا من شراهم
تظنهم وخيول الله تلحقهم * اشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالى ولا يدرون عدتها * لما بهم من توالى نار حربهم
كأن تلك الليالى لا تمر بهم * ما لم تكن من ليالى الاشهر الحرم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم * فهدّ ركنا منيعا من مشيدهم
وجاءهم ولواء النصر يقدمهُ * بكل قرم الى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة * بفتكة فوق فتك الصارم الخذم
يجرى بسيال آسادٍ مدرّعة * يرمي بموج من الأبطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب * رامٍ بسهم بنار البأس مضطرم
يصول كالقدر المنقضّ من اُفق * يسطو بمستأصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الأسلام وهى بهم * فى مشهدٍ شامخ الأركان محترم
عزيزة بحصون السعد ريضة * من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب * وخير عم كريم الطور والشيم
وخير الف غيورٍ من ذوى حسب * وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * وهم على الشهب من بـاد وملتثم
يوم العراك ونار الموت شاعلةٌ * ماذا رآى منهم فى كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرًا وسل احدا * وخيبرا يوم هدّوا ركن خصمهم
وسل حصونا دعوها لا رسوم لها * فصول حتف لهم ادهي من الوخم
المصدرى البيض حمرا بعدما وردت * عيون اوداج قوم من عدوهم
الموردى الزان كالبرق الملح دجا * من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت * اكفهم صحفـا الا لدينهم
لم تبق فى كل جلد من معارضهم * اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكى السلاح لهم سيما تميزهم * اكرم بذى رأفة بالفتك متسم
قدْ مازهم باجتثاث الظلم عدلهم * والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم * فيملاء الكونَ طيبا طيبُ نشرهم
يرُّ عسكرُهم والفتحُ يكنفه * فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى
كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا * او كالرواسى بناها طولُ حزمهم
رسوا على الجرد اوتادا مطنبة * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا * اجل على الضد سم مس باسهم
راعوا عقول اعاديهم بسطوتهم * فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته * فذاك لا شكّ من كل الهموم حمى
تراه والنصر يجلى فوق جبهتـه * ان تلقه الاسد فى آجامها تجم
فان ترى من ولى غير منتصر * بجاهه ضمنَ حصنٍ ايّ معتصم
ولا محب صدوق غير متصل * به ولا من عدوٍ غير منقصم
احل امته فى حرز ملته * وصانهم وكفاهم شرّ وزرهم
تراه وهو بهم فى سوح رأفته * كالليث حلّ مع الأشبال فى الاجم
كم جدلت كلمات الله من جدل * ذى منطق فيه حتى صار كالبكم
وكم اقيمت براهين لمعتقد * فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم فى الأمىّ معجزة * عظيمة هى فوق العلم بالعظم
جلته بدرا زها بالفضل ابرزه * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم
خدمته بمديح استقيل به * وزرا كسانى من فرعى الى قدمى
وامحون بذكرى نور طاعتـهِ * ذنوبَ عمرٍ مضى في الشعر والخدم
اذ قادانى ما يخشى عواقبه * من حمل جرمٍ به اصبحت لم اقم
وقيدانى بقيد منهما وانا * كأننى بهما هدى من النعم

اطعت غى الصبا فى الحالتين وما * صحوت الاعلى اثقال مجترم

وراح وقتي سدى فى المذهبين وهل * حصلت الاعلى الآثام والندم

فياخسارة نفسى في تجارتها * تبغى المكاسب كالسارين فى الحلم

طاشت فلا راس مال تقتنيه كما * لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله * هو الذى استبدل الأنوار بالظلم

وبعد كشف غطاء عن بصيرته * يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض * من الرسول ولا وجهى بمهتضم

ولا ولائى وميثاقى بمنقطع * من النبى ولا حبلى بمنصرم

فأن لى ذمة منه بتسميتى * باسمه واليه ينتهي رحمى

ابو الهدى كنيتى والأسم اذكره * محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ان لم تكن فى معادى آخذا بيدى * وراحمى ياعنـا قلبى ويالندمى

وان تكن لم تقلنى عثرتى بغد * فضلا والافقل يازلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه * ومنه فى الخلق فاضت ابحر الكرم

انى يرى عبده ردا بساحته * او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكارى مدائحه * غنيت فيه عن الانصار والّلزم

ومذ ازمت بصدقى باب منته * وجدته لخلاصى خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت * ولا مواهبه تعدو اولى العدم

تحيي قلوبا عفت انواء رأفته * ان الحيا ينبت الازهار فى الاكم

ولم ارد زهرة الدنيا التى اقتطفت * نفيسها امم زلوا بمدحهم

ولم ارم بدر الورق التى جمعت * يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الخلق مالى من الوذ به * وصرت للضنك والانكاد كالعلم

وليس لى يا امام الرسل من سند * سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بى * ان ابخس الخصم طيشا فى الورى قيمى

ولن ارى الضيم ان اوليتنى نظرا * اذا الكريم تجلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها * وانت اكرم من يمشى على قدم

فمن فهومك تفسير الكتاب بدا * ومن علومك علم اللوح والقلم

يانفس لا تقنطى من زلة عظمت * ولا زمى باب باب الله واعتصمى

ولا تراعى وحسن الظن فادخرى * ان الكبائر فى الغفران كاللمم

يارب فاجعل رجائى غير منعكس * ومنك حبل ظنونى غير منصرم

واجعل سفاسف اعمالى منزهة * لديك واجعل حسابى غير منخرم

والطف بعبدك فى الدارين ان له * عزما على غير سوء الحال لم يقم

اقام بالطبع تسويفا وارفقـه * صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة * تسقى بيثرب قبر الطاهر الشيم

تمدها ابحر التسليم وافـدة * على النبى بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا * وفاح من آل طه عطر ذكرهم

واشبع الركب من مدح الصحاب شذا * واطرب العيس حادى العيس بالنغم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وكان الفراغ من تشطيرها
المباركة يوم الاثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٠٨